Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ـ مطلع لأبى تمام :

وهو مطلع قصيدته التى يمدح بها عبدالله بن طاهر والى خراسان .

هُنَّ عوادى يوسف وصواحبُه فَعزْما فَقِدْماً أدركَ السُّؤْلَ طالبُه[1]

ولهذا المطلع قصة مشهورة فى حياة أبى تمام ؛ حيث رحل إلى والى خراسان بهذه القصيدة مادحاً طالباً العطاء كعادة الشعراء المادحين ، وكان عبدالله بن طاهر قد جعل على حجابة الأدب وخزانته أبا سعيد الضرير ، وأبا العميثل الأعرابى ، وعلى كل شاعر أن يعرض عليهما شعره ، فإن رأياه حسناً أجازا للشاعر أن ينشده بين يدى الأمير ، وإلا أهملاه ، وتقدم إليهما أبو تمام بقصيدته هذه ، فلما تصفحاها فيما تصفحا من القصائد أنكرا مطلعها ، وكأن المطلع صرفهما عن أن يقرآ بقية القصيدة فأهملاها فيما أهملا من الشعر ، وأبو تمام ينتظر ، فلما طال انتظاره أرسل يستفسر ، ثم سعى إليهما يستفسر أيضاً عن سبب إهمال قصيدته ، فإذا هما لم يفهما دلالة مطلع القصيدة ، وإذا هما يسألانه فى استنكار واستخفاف : لم لاتقول ما يفهم ؟ فأجابهما أبو تمام إجابة الواثق الحازم : ولم لاتفهمان ما يقال ؟ ثم أنشدها أبو تمام ، فإذا هى تستحوذ على إعجاب الشعراء وإعجاب الأمير ، حتى أمر الأمير بنثر ألف دينار على أبى تمام الذى أنف أن ينحنى ليلتقطها وتركها للخدم ، مما ضاق به الأمير ، ولكن أبا تمام كأنه أراد أن ينتقم لنفسه من إهمال قصيدته أولاً ، ثم من سلوك الأمير الذى قد يفهم منه محاولة إغراء أبى تمام بهذا السلوك المهين فى تتبع الدنانير والتقاطها من الأرض .

ثم جاء الآمدى الذى اتهمه بعض العلماء والنقاد القدماء بالتحامل على أبى تمام والانحياز إلى البحترى فى كتابه (الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى) ليعيب هذا المطلع عيباً شديداً ، ولكونه لم يقصد مجرد النقد ، وإنما قصد إبراز العديد من العيوب نجده يلجأ على غير المألوف إلى الإفاضة فى إبداء أسباب حكمه ونقده ، فإنه وإن كان الآمدى يعد من أكثر النقاد القدماء اهتماماً بإبداء الأسباب ولو فى إيجاز شديد ، وخصوصاً عندما يكون نقده فى مقام الطعن والمؤاخذة ، إلا أننا نلحظ أنه أبدى اهتماماً خاصا بتلمس كل ما رآه من عيوب لهذا المطلع ، حتى أفرده بحديث طويل يكاد يكون